

تفسير الآية 1 من سورة آل عمران ، الشيخ خباب الحمد

خباب الحمد

فهذه سورة آل عمران وهذه السورة من السور الطوال في كتاب الله سبحانه وتعالى وهي سورة مدنية وقيل انها ثالث سورة نزلت في المدينة بعد سورة المطففين اول ما قدم النبي عليه الصلاة والسلام على المدينة وجد الناس يطوفون في الكيل والميزان. فنزلت سورة المطففين ثم نزلت سورة البقرة ثم - 00:00:00

ما نزلت سورة آل عمران. وقيل انها ثاني سورة واي على اية حال فان هذه السورة من اوائل السور التي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ان هاجر الى المدينة النبوية - 00:00:38

وهي كذلك من السور التي جاء فيها حث على القراءة. فقال النبي عليه الصلاة والسلام اقرأوا الزهراوين اقرأوا البقرة وال عمران كما اخرج الامام مسلم في صحبيه وقال عليه الصلاة والسلام عن هذه السورة وعن سورة البقرة انهما يأتيان يوم القيمة كانهما غمامتان - 00:00:52

او غيايتان او فرقان من طير صواف تضل صاحبها يوم القيمة وقارئها يوم القيمة ولذلك هذه السورة كان النبي صلى الله عليه وسلم يبحث على القراءة بها. وقد ثبت انه عليه الصلاة والسلام قرأ بها - 00:01:18

في قيام الليل كما في صحيح الامام مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام لما قام الليل فقام معه ابن عباس رضي الله عنه وارضاه فسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرأ سورة البقرة ثم قرأ سورة النساء ثم قرأ - 00:01:40

سورة آل عمران فكان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم الليل بها وكان عدد من الصحابة يقرأونها حتى في الفريضة وهذا تابع لقوتهم يوم ذاك ثبت عن عمر بن الخطاب انه قرأ اول مائة اية في سورة - 00:02:00

آل عمران في الركعة الاولى من صلاة الفجر. وقرأ كذلك ثاني مائة اية من سورة آل عمران في الركعة الثانية من صلاة الفجر. فهي مائة اية في كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:02:20

وهذه السورة كذلك من السور التي تطرق الله عز وجل فيها الى مناقشة النصارى اول ثلاثة وثمانين اية في السورة تستطيع ان تقول كلها في مناقشة اهل الكتاب وخاصة من النصارى. نصارى نجران الذين اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم او اتوا الى - 00:02:38

المدينة النبوية فاذا هذه السورة حملت المعاني اليمانية من اعظم مقاصد هذه السورة. لماذا هذه السورة كانت فيها هذه الفضائل ولماذا كانت فيها هذه المزايا؟ وكل كتاب الله عز وجل فيه كذلك - 00:03:01

لأنها ناقشت اصول الاعتقاد واصول التوحيد وكذلك قررت النبوة التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك فان هذه السورة تحدثت عن آآ حجج الكفار من النصارى ومناقشتهم واتت اية المباهله فيها. وكذلك هذه - 00:03:24

تكلمت عن النفس البشرية وعن الاطباء التي تحوم بها وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. آآ قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلت ان هذا قل هو من عند انفسكم - 00:03:50

فاذا هذه السورة كانت من السور التي تقرر المفاهيم اليمانية في قلب وفي حس بوجдан المسلم. وكذلك تقرر المفاهيم التربوية والراقق لذلك اقرأ في هذه السورة في اخر هذه السورة كيف انه - 00:04:08

آآ جاءت الایات تترى في الدعاء ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام جاء عنه حديث او اثر وان كان في سنته انه ذكر ان من آآ من قرأ اخر عشر ايات في سورة آل عمران ثم لم يتذمروا ولم يتفكروا فيها ويل له - 00:04:24

ثم ويل له ثم ويل له فهذه السورة في اخرها هذه الآيات الختامية العشر. وفي اولها وفي اولها مفهوم الاعجاز العظيم فضلا عن اسم الله الاعظم كما ثبت في سنن النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ان اسم الله الاعظم موجود - [00:04:44](#)

وفي سورة ال عمران وهو الذي تسأل به الله الذي اذا سأله عز وجل اعطي ويجب سبحانه تعالى فكان اسم الله الاعظم الله لا اله الا هو الحي القيوم. فنطرتنا للحديث عن اسم الله الاعظم في درس سابق واطلنا النقاش فيه قليل - [00:05:08](#)
فإذا هذه السورة فيها الكثير من المفاهيم والدلائل المتعلقة بالاعتقاد ومتعلقة بتقريب الانسان من الله سبحانه وتعالى كذلك نحن نجد ان هذه السورة اول ما بدأت بـ قوله عز وجل الف لام ميم - [00:05:30](#)

وهذه بعض الناس يختار كثيرا فيها ما معنى الف لام ميم؟ بدايات القرآن الكريم فيه قرابة ستة وعشرين سورة من الحروف المقطعة من الحروف المقطعة وبعضهم قال تسعة وعشرين سورة لانه اختلفوا هل طه منها او لا؟ على كل حال هذه - [00:05:56](#)
الف لام ميم صاد الف لام راء وغيرها من الآيات نون صاد وجمعها بعض اهل العلم بقولهم نص حكيم قاطع له سر. اللي هي اوائل اوائل هذه اوائل هذه - [00:06:19](#)

السور المقطعة فما المراد بما المراد بهذه الحروف المقطعة والاحرف المقطعة؟ تكلم كثير من العلماء من اهل العلم من قال انها من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله مثل ما نقل عن سفيان الثوري وعن غيره من العلماء المسلمين. ومن اهل العلم من قال بان هذه السورة - [00:06:39](#)

قد لا نعرف شيئا من معناها. ولكن لا بد انها اتت لغاية ولمراد. يعني لا نعرف المعنى النهائي منها ولكن اتت لغاية ولمراد لانه ورد عن ابن عباس انه قال التفاسير اربعة تفسير لا يعلمه الا الله عز وجل - [00:06:59](#)

وتفسير لا يعلمه الا العلماء وتفسير تعرفه بعض الناس وتعريف تعرفه عامة العرب. كل العرب يعرفون التفسير المقصود به.
فهناك انواع من التفسير يرتقي الناس فيها. هذه الف لام ميم اذا اردنا ان ننظر ما معنى الف لام ميم؟ الف لام - [00:07:18](#)
ميم صاد ما المراد منها؟ حقيقة ستحتار ولذلك حتى لما العلماء ناقشوا هذا الموضوع وصلت فيها الى القوال الى ثلاثة قول الف لام ميم ما هي؟ ولم يخرجوا بنتيجة تستطيع ان تقول جازمة او نهاية او قطعية او يقينية. لكنهم حاولوا ان يذندنوها - [00:07:42](#)
حول الصواب في ذلك واعظم معنى في هذا انها متعلقة بمفهوم الاعجاز. مفهوم الاعجاز ان الله عز وجل اعجز العربية عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن من جنس حروفهم التي يقرأونها في - [00:08:01](#)

كثير من الصور. والدليل على ذلك اننا نجد ان اول السور وهي سور افتتاحية عادة تكون هذه الحروف مقطعة والاحرف المقطعة افتتاحية نجد انها لا تبدأ الا في بداية السورة ونجد انها حينما تأتي غالبا يذكر بعد - [00:08:25](#)

القرآن الكريم غالبا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه. الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. الف لام ميم صاد كتاب انزل اليك فلا كن في صدرك حرج منه واقرأ في الآيات القرآنية صاد والقرآن الحكيم - [00:08:45](#)

وصار بالقرآن للذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى غير ذلك حما ميم تنزيل حامي اذا نجد انه هذه الحروف المقطعة اتى بعدها الكثير من المعاني المتعلقة بالقرآن او الحديث عن القرآن وكأن الله عز وجل يخاطب اولئك فيقول لهم - [00:09:07](#)

يا ايها العرب يا من تحسنون الخطاب يا من تقومون بالمعلمات يا من تحسنون الشعر يا من تغدون الشعر ائتوا بمثل هذا الكتاب ولن تستطعوا ومن ذلك كذلك ان هذه السورة ان هذه الاحرف المقطعة كما ذكر رحمة الله في البرهان قال بانها - [00:09:28](#)

انها غالبا اذا ذكر سورة اذا ذكرت مثلا قاف تجد قاف نجد ان هذه الحرف بعده ماذا يكون؟ كثير من الاحرف تكون بحرف القاف صاد نجد ان كثير من الاحرف التي تأتي في هذه السورة تكون حرف الصاد. طاء سين ميم - [00:09:51](#)

آ في سورة الشعراط سين سورة النمل نجد ان كثير من الاحرف متعلقة ايش؟ بطاء سين طاء سين ميم الف لام ميم صاد. فكان الله عز وجل يقول من جنس هذه الاحرف - [00:10:18](#)

اخبركم ان كنتم تقدرون على الاتيان بشيء من القرآن الكريم الموجود بين ولذلك قد عجزوا ونحن ما وجدنا يا اخوانى احد من

العرب فعليا استطاع ان يقول انه الف كتابا كالقرآن - 00:10:36

دعكوا دعكم من مسيلة الكذاب من الاسود العنси من سجاح من من اولئك المتنبئة الكاذبون انا اتكلم عن العرب الاقحاح الذين كانوا يعيشون مع رسول الله صلی الله عليه وسلم في قريش او ما حولها من الدولارات - 00:10:55

المناطق ما وجدنا احد يستطيع ان يقول ذلك. بل ما وجدنا احد يأتي يوم من الايام كما يأتي الايام هذه شباب. شاب صغير يأتيني يمكن آآ يعني ثمنطبعش ولا سبعطبعش ولا كذا ها تم يقول سمعت من شخص ما انه يقول هنالك في القرآن اخطاء نحو - 00:11:15 اخطاء نحوية. طب ليش ما اتكلم عن ليش ما تكلم الجهابذة اللغة العربية عن هذه الالخطاء لكان اخذوها حجة. في الكلام عن القرآن الكريم يقول لك وتسمعها من واحد مثلا مستشرق ولا واحد نصراوي ولا واحد في عنده افكار يعني ضدية لكتاب الله عز وجل. فإذا اخواني - 00:11:35

كرام هذه السورة حقيقة لما الله سبحانه وتعالى قال الف لام ميم او ابتدأها بهذه الاحرف المقطعة كان لها دالة كان لها دالة على ان الله سبحانه وتعالى يتحدى العرب. ويعجز العرب عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم كما في بداية هذه كما في بداية هذه - 00:11:57

السورة لكننا لا نستطيع ان نجزم بالمعنى الدقيق بالف لام ميم. وهذا كذلك لاحظوا ان هذه الآية اتى بعدها قول الله عز وجل ايش بقليل هو الذي انزل عليك الكتاب منه - 00:12:17

آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات هنالك بيسميها العلماء دالة ربط استدلالية لانه دلالات الربط في علم المنطق مختلفة استدلالية واستثنائية ومنطقية واقترانية هنا دالة لا ربط استدلالية على انه اول هذه السورة يعطيك بان هنالك شيء - 00:12:34 يتتشابه بمعنى انه لا يمكن ان يعرف المعنى الدقيق في ذلك. لكن نؤمن بان له معنى يريد الله سبحانه وتعالى. أخي الكريم لا تنسي الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - 00:12:58